The social and economic effects of the Corona pandemic on the family in Arab societies "A field study"

Mohamed Sayed Bayoumy, PHD
mbayoumy@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology - United Arab Emirates
Ain Shams University - Egypt

DOI: 10.31973/aj.v1i140.1690

Abstract:

The study aimed to identify the social and economic effects of the Corona pandemic on the family in the Arab societies from the point of view of the heads of households in the study communities. The present study adopted the descriptive and quantitative methods using a questionnaire form consisting of (21) items to collect data from respondents. The study sample was drawn from the heads of households in the Arab societies with a sample size reached (508 respondents). The findings revealed That the existence of a significant relationship between the economic effects of the Corona pandemic and the effects of social unrest in the Arab family. Additionally, the decline in the values of direct social communication will lead to an increase in the general social lack of cohesion in the Arab family, and a weakening of the social network. The study recommends paying attention to the importance of building the digital environment that keeps pace with the accelerated technological developments due to the importance of its role in the health empowerment of the Arab family. The study suggested conducting future research on the cultural consequences of the Covid-19 pandemic on the values of the Arab family.

Keywords: social effects, pandemic, Corona (Covid-19).

الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية دراسة ميدانية

الدكتور محمد سيد بيومي
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع – الإمارات العربية المتحدة/جامعة عين شمس – مصر

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة إلي التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية، من وجهة نظر أرباب الأسر بمجتمعات الدراسة، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي، والأسلوب الكمي، واسلوب المسح الاجتماعي، باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة تتكون من (٢١) فقرة، وتكون مجتمع الدراسة من عينة من أرباب الأسر بالمجتمعات العربية، وتم اختيار عينة عمدية منهم؛ بلغ حجمها (٥٠٨)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها؛ وجود علاقة طردية بين الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا وبين الآثار والاضطرابات الاجتماعية في الأسرة العربية؛ تزيد الأولى تزيد الثانية. وإنّ تراجع قيم التواصل الاجتماعي المباشر سيؤدي إلى زيادة عدم التماسك الاجتماعي العام في الأسرة العربية، وضعف شبكة العلاقات الاجتماعية. وتوصي الدراسة بأهمية بناء البيئة الرقمية المواكبة للتطورات التقنية المتسارعة لأهمية دورها في التمكين الصحي للأسرة العربية، وتقترح الدراسة إجراء دراسات مستقبلية عن التداعيات الثقافية لجائحة كوفيد–١٩ وأثرها على قيم الأسرة العربية.

الكلمات المفتاحية: الآثار الاجتماعية، جائحة، كورونا(كوفيد–١٩)

مقدمة

أكدت تقارير بعض المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية، والعديد من المراكز البحثية في جميع دول العالم أنّ جائحة كورونا (١٩) لا تنحصر في كارثة صحية فحسب؛ بل تعدّ من الكوارث الإنسانية التي أدّت إلى تغيّرات وتحولات جذرية في النظم الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، فقد أدت إلى تعطيل الحياة اليومية العامة والنشاط الاقتصادي الاعتيادي اليومي في جميع دول العالم المتقدم قبل النامي، ورغم التدابير والاحترازات التي اتُّخذت من كافة حكومات العالم لمنع انتشار كوفيد–١٩، وضمان الحماية الصحية للأفراد والمجتمعات والفئات الاجتماعية الأكثر ضعفا؛ ارتفع معدل عدم اليقين لدى الأفراد بالمجتمعات بسبب تزايد معدلات الانتشار للفيروس، وزيادة معدلات الإصابة، لتصل إلى

ملايين البشر وفي كل دول العالم، وتمّ إيقاف جميع الأنشطة التجارية، والاقتصادية (UNDESA, 2020)، هذا فضلا عن زيادة عدد الفقراء والفئات الاجتماعية المحرومة، وأكدت بعض الدراسات والشواهد الواقعية أنّهم أكثر الفئات التي تكبدت أكبر عبء من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية لجائحة كوفيد-١٩ في جميع دول العالم بعامة، والمنطقة العربية بخاصة.

وأشارت هيئة الأمم المتحدة أنّ ما يقرب من نصف عمال العالم قد يفقدون وظائفهم بسبب إيقاف الأنشطة التجارية والاقتصادية الناجمة عن تفشي المرض (UN, 2020)، وأشارت توقعات صندوق النقد الدولي لعامي 2020/2021 بشأن مستقبل النمو أنّ العالم دخل في حالة ركود اقتصادي تشبه مستوى سوء ٢٠٠٩ إن لم يكن أسوأ (Georgieva, 2020)، فمن المتوقع أن تتراجع وتنكمش الاقتصادات الناشئة والنامية بنسبة 1.0%- فكان من المتوقع أن يبلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي 2.2%- في عام ٢٠٢٠ (The World Bank, 2020)، وسيكون التأثير الاقتصادي للجائحة كبيرا على الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات والأمم. وفقا لتوقعات الاقتصاد العالمي، ستهوي جائحة كوفيد- ١٩بـ ٤٩ مليون شخص إلى حافة الفقر المدقع بحلول نهاية عام ٢٠٢٠.

والمجتمعات العربية شأنها شأن المجتمعات الأخرى شهدت تداعيات وآثاراً اجتماعية واقتصادية جمة لكوفيد-١٩، على الاقتصاد والمجتمعات وكافة المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة باعتبارها أصغر المؤسسات الاجتماعية وأهمها، شهدت وعايشت وتأثرت بآثار اجتماعية على الصحة والتعليم والعمالة والسياحة، والدخل، آثار يصعب قياسها في بيئة سريعة التغيّر، ومصحوبة بمشكلات متعددة في المجالات الآتية:

الصحة:

تكشفت أنظمة الرعاية الصحية في كلّ دول العالم وظهر ما فيها من كفاءة وضعف؛ وذلك بسبب زيادة حالات الإصابة بكوفيد- ١٩، والطلب على العلاج العاجل، وعدم توافره في كثير من الدول خاصة ذات الرعاية الصحية المنخفضة. وشكّل ظهور وباء كوفيد- ١٩ اختبارا حقيقيا لكفاءة وفاعلية وقدرة النظم الصحية على الصمود ومدى الجاهزية والاستجابة للطوارئ في كلّ دول العالم. ونستطيع من متابعة الأحداث ومجريات الأمور وتحليلها أن نقول: إنّ نظم الرعاية الصحية كافحت لعلاج الأفراد المتضررين، وحماية المجتمعات في جميع دول العالم، ورغم ذلك كان الوضع حرجا، وبشكل خاص في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، واتضح ذلك في بعض المجتمعات العربية، فأنظمة الرعاية الصحية فيها ضعيفة، وكانت تتصارع بالفعل لعدم كفاية مهنيي قطاع الصحة والمرافق ومختبرات التشخيص، وآليات مراقبة الأمراض، واستراتيجيات الإبلاغ بشأن الآثار (ILO, 2020).

ولمعالجة واحتواء هذه الأزمة (ضعف كفاءة النظم الصحية ببعض المجتمعات العربية) قاد ذلك المعنيين بتلك النظم باتخاذ مجموعة بروتوكولات لتطوير ومساندة النظم الصحية بالمجتمعات العربية، لضمان توفير خدمات التشخيص والعلاج الكافي للمحتاجين والمتضررين، وتوفير بيئة آمنة ومهنية. ومن ١٤ مايو ٢٠٢٠، أبلغت الدول العربية عن وجود 530,991 حالة مؤكدة مختبريا بمتوسط معدل نمو يومي يبلغ 11%. وتمّ علاج أكثر من نصف ٥٣% من هذه الحالات المؤكدة بنجاح بمتوسط معدل نمو يومي بلغ 13% من حالات التعافي. وهذا يؤكد على فعالية واستجابة نظم الرعاية الصحية والجهود المبذولة خاصة من طرف الدول العربية التي تحملت عبئا كبيرا في مساندة الدول العربية الشقيقة.

ورغم الإجراءات والتدابير التي اتخذتها النظم الصحية بالمجتمعات العربية إلا أنّها واجهت أزمة في توفير الأسرة الكافية بالعناية المركزة، لعلاج الأعداد المتزايدة والحالات الحرجة، ووفقا للبيانات المتاحة ومن خلال مشاهدة الأحداث اليومية وتحليلها وقرارات مؤسسات الرعاية الصحية بالمجتمعات العربية عبر القنوات الرسمية يوجد نقص حاد وكبير في أسرة وحدة العناية المركزة (ICU)، خاصة في المستشفيات الحكومية، عدا دولة أو دولتين من المجتمعات العربية، أثبتت نظمها ومؤسساتها الصحية أنّ لديها أعلى درجات الكفاءة والاستعداد والجاهزية والفاعلية المؤسساتية في التعامل مع الأزمات والكوارث الصحية مثل جائحة كوفيد-١٩. وسعت أنظمة الرعاية الصحية بالمجتمعات العربية إلى معالجة هذه الآثار السلبية بتوفير خدمات الرعاية الصحية الروتينية خاصة للفئات الاجتماعية الحرجة مثل أصحاب الأمراض المزمنة والمضاعفات الصحية الخطيرة، وكذلك شرائح المجتمع الأكثر عرضة للإصابة مثل النساء والأطفال.

التعليم:

من الآثار الاجتماعية الخطرة لوباء كوفيد-١٩ هو إغلاق المؤسسات التعليمية في جميع المراحل، وتحول التعليم المباشر إلى تعليم عن بُعد، فمنذ فبراير ٢٠٢٠، قررت معظم الدول العربية إغلاق المدارس والجامعات (بيومي، ٢٠٢١) ، لمواجهة انتشار فيروس كورونا، ومع ذلك يرى الباحث أنّ حجم آثار إغلاق المؤسسات التعليمية سيكون مضاعفًا وله آثار طويلة المدي على. (UNESCO, 2020a). مستوى تنمية رأس المال البشري في المجتمعات ذات الكثافة السكانية العالية وتغلب عليها فئة الأطفال/ الشباب، ويرجع ذلك لأسباب عده منها: الأول زيادة عدد معدل التسرب من المدارس. وبالإضافة إلى معدلات التسرب العالية، فقدانهم لفرص الإفادة من المزايا الاقتصادية المستقبلية. والسبب الثاني مرتبط باختيار العديد من المجتمعات العربية أسلوب مواصلة الإنفاق على قطاع التعليم بمستويات ما قبل الجائحة، وقد أدّى ذلك لانخفاض الناتج المحلي الإجمالي إلى تقليص

الميزانيات الوطنية مما أجبر بعض حكومات المجتمعات العربية على تخفيض التمويل المخصص للإنفاق على التعليم، وبالتالي يؤثر على توفير الخدمات الأساسية مثل التعليم المجاني أو المدعوم، ورواتب المدرسين، وعدم كفاية عدد المدرسين، وتمويل الدراسة والتطوير، وما إلى ذلك – خاصة في القطاع العام.

وسوف تزداد آثار تعطيل التعليم بسبب وباء كوفيد-١٩ وسيكون لها تأثيرات متباينة على بعض الفئات الاجتماعية وسوف تتجاوز الخسائر الاقتصادية (Armitage, R., & Nellums, L. B., 2020)، وفقا لنتائج مبادرة " التعليم لايمكن أن ينتظر" (Education Cannot Wait., 2020)، قد يؤدي تعطيل التعليم إلى تراجع المستوى التعليمي للأطفال الأكثر ضعفا والذين لم يكن تعليمهم الأساسي قويا منذ البداية (Education Cannot Wait., 2020). وإشارات منظمة(UNESCO) أنّ كوفيد- ١٩ قد أعاد تشكيل طرق وأساليب التعليم وأحدث ثورة في مجال التعلم الإليكتروني، والتعلم عن بُعد، ولكن بيئة التعلم عن بُعد ليست دائما شاملة للطلاب المهمشين، خاصة في البلدان النامية ذات البنى التحتية التكنولوجية غير المستوفية للمعايير. وفي معظم الحالات تؤثر محددات التهميش مثل الإعاقة والنوع الاجتماعي والجنسية والعرق والفقر أيضا على وصول الطلاب إلى التعليم من خلال التعلم عن بُعد، مما يجعلهم "غير مرئيين" في النظام التعليمي (UNESCO, National learning platforms and tools, 2020c)، وعلى سبيل المثال، قد لا يتمكن الطلاب ذوي الإعاقة – الذين تم تعطيل مسار تعليمهم بسبب كوفيد-١٩من الوصول إلى الأدوات والمناهج الدراسية المتخصصة والمدرسين المَدربين الذين يشكلون جزءا لا يتجزأ من احتياجاتهم التعليمية.

النساء والأطفال والشباب والمسنون والأشخاص ذوي الإعاقة:

تسببت جائحة كورونا وتداعياتها في ارتفاع معدل مظاهر التفاوت والتحيز الاجتماعي والتمييز في بعض المجتمعات العربية خاصة أصحاب الدخول المنخفضة، ويرى الباحث أنّ عدم معالجة المشكلات الاجتماعية العديدة والمتنوعة التي سببها وباء كوفيد-١٩ من خلال إجراءات ومعالجات تطبيقية وفعالة على مستوى السياسات العامة بالمجتمعات العربية، قد يؤدي ذلك إلى زيادة معدل التفاوت والتمييز والاستبعاد والتهميش الاجتماعيين الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفا، هذا فضلا عن فقدان التماسك الاجتماعي، وزيادة الاختلالات في التعليم، هذا بالإضافة إلى الشرائح المختلفة من النساء والأطفال والمسنين والأشخاص ذوي الإعاقة والشباب، والسكان الضعفاء مثل المهاجرين واللاجئين والنازحين. وهذا من شأنه أن يسهم في فهم أفضل لكيفية إدارة المجتمعات والحكومات لأزمة كوفيد- ١٩ والتصدي لها وبالتالي دعم الجهود التي تبذلها في تصميم استجاباتها على مستوى السياسات الاجتماعية.

العمالة:

أثر وباء كوفيد- ١٩ تأثيرًا كبيرًا في ممارستنا اليومية وجميع جوانب حياتنا. وأدّت التدابير الوقائية والاحترازية المتمثلة في عمليات الإغلاق الشامل لنشاط الحياة الاقتصادية، إلى تخفيض ساعات العمل وزيادة معدلات البطالة. وعليه أصدرت منظمة العمل الدولية ثلاثة تقارير قُدّم فيها: تقييم أثر الجائحة على عالم العمل بشكل منتظم. وأشارت التقديرات بالتقرير الأول: إلى ارتفاع المعدل العالمي للبطالة بمقدار 13مليون شخص (السيناريو "المعتدل") من مستوى أساسي بلغ 188 مليونا في ١٨ مارس (ILO, 2020a))، وأشارت التقديرات بالتقرير الثاني: إلى أنّ ساعات العمل ستنخفض بنسبة 6.7% في الربع الثاني من عام ٢٠٢٠، وهو ما يعادل 195 مليون عامل بدوام كامل، مع خسارة العمال لما يصل إلى 3.4 تريليون دولار أمريكي من الدخل بحلول نهاية عام ٢٠٢٠(ILO, 2020b) وفي تقريرها الثالث النهائي: توقعت منظمة (ILO) انخفاض ساعات العمل العالمية بنسبة 10.5% في الربع الثاني، وهو ما يعادل 305 مليون وظيفة بدوام كامل، وهذا شكّل تراجعا كبيرا في تقدير منظمة (ILO) السابق البالغ 195 مليونا (ILO, 2020c) . يبلغ تقدير الربع الأول من انخفاض ساعات العمل العالمية حاليا 4.5% حوالي 130 مليون وظيفة بدوام كامل. (في حين أن الملايين من العمال معرضون للتسريح من العمل، والعدد النهائي السنوي لفقدان الوظائف لعام ٢٠٢٠ من المتوقع أن يكون أكثر من 25 مليوناً، وسيعتمد بشكل حاسم على تطور الوباء والتدابير المتخذة للتخفيف من آثاره وتداعياته السلبية. وبناء على هذه التقارير فإنّ أكثر الوظائف التي ستكون عرضة لمخاطر عالية هي: قطاعات السياحة، والإقامة، والسفر، والغذاء، والخدمات المحلية الأخرى. وعلى وجه التحديد، يضاف إلى ذلك العاملون لحسابهم الخاص، والعاملون في وظائف قصيرة الأجل، أو بدوام جزئي هم أيضا أكثر عرضة إلى خطر فقدان العمل أو الدخل. فضلا عن النساء والشباب الذين هم أكثر عرضة لانخفاض الطلب على العمالة، فإمكانية تلقيهم لإعانات البطالة والدخل المرتبط بها ضعيفة في حالة طول فترة البطالة بسبب الحيّز المحدود في العديد من المجتمعات العربية. ومن المتوقع أيضا أن تكون الوظائف في قطاع التصنيع معرضة للخطر، ولكن نسبي عند مستويات أقل، وذلك اعتمادا على مدى تعطل سلسلة التوريد وديناميكيات الطلب على المدى المتوسط.

كما حذّر صندوق النقد الدولي من زيادة معدلات الفقر وعدم المساواة التي تفاقمت بسبب جائحة كوفيد-١٩ قد تؤدي إلى ضعف وتراجع ثقة الناس في حكوماتهم، وإلى اضطرابات اجتماعية خاصة في المجتمعات العربية متوسطة الدخل الاقتصادي المحدود (عدلي، ٢٠٢٠).

وبناء على ما سبق حاول الباحث استقراء الآثار الاجتماعية لجائحة كوفيد-١٩ والنتائج المحتملة، في صورة افتراضات نظرية هي:

- إنّ جائحة كوفيد-١٩ أدّت إلى زيادة ارتفاع مظاهر عدم المساواة في الحصول على الاحتياجات والخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعاليم عالي الجودة، والبنية الرقمية التي قد تكون سببًا في فجوات الدخل جيلا بعد جيل، بسبب كثرة التداعيات الاقتصادية.
- إنّ تداعيات كوفيد- ١٩ الاقتصادية ستكون طويلة المدى، وستؤدي إلى زيادة حجم الاضطرابات والآثار الاجتماعية بالمجتمعات العربية، ولاسيّما على الفئات الاجتماعية الأكثر فقرا، خاصة فئة الأطفال والشباب والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة.
- ستسبب البيئة الرقمية الجديدة والرقمنة المتسارعة التي فرضتها الجائحة في فقد كثير من العمال ذوي المهارات المتدنية لوظائفهم، ليس هذا فحسب، بل وصعوبة الحصول على فرص عمل.

بناء على ما سبق تبلورت إشكالية الدراسة الراهنة في تساؤل مؤدّاه: ما الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ على الأسرة في المجتمعات العربية؟

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تسببت جائحة كورونا (COVID-19/19) في وقوع كارثة صحية وإنسانية عالمية؛ لأنها جلبت معها اضطرابات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية، لا حصر لها وشملت جميع دول العالم المتقدم والنامي (بيومي، ٢٠٢١). وعلى المستوى الدولي يوجد تفاوت كبير من حيث إجمالي عدد الحالات المؤكدة لكوفيد-١٩، فمعدل الإصابة والشفاء يتغير على مدار الساعة وكأنّها بورصة أرقام، ونفس التفاوت بالمجتمعات العربية، ونجحت الدول العربية في احتواء انتشار عدوى كوفيد-١٩ وعلاج المصابين بمعدل ٥٥% تقريبًا مقارنة بالمعدل العالمي البالغ ٣٩% حسب تقارير احصائيات منظمة الصحة العالمية لعام (WHO, 2021). وفرضت جميع الدول العربية تدابير صارمة للصحة والسلامة العامة؛ مثل الالتزام بتعاليم وقواعد التباعد الاجتماعي، وحظر التجوال والإغلاق الشامل، وإغلاق الحدود البرية والجوية بين بعض الدول، لاحتواء ومنع انتشار الفيروس ونشر ثقافة إجراء الاختبار للتأكد من عدم الإصابة، وتتبع وعلاج المصابين والمتضررين صحيا من الأفراد. ومع ذلك؛ فعمليات الحجر والإغلاق الشامل على الصعيد العربي والعالمي، خاصة في الدول ذات الكثافة السكانية العالية، والدخول الاقتصادية المنخفضة، وتقييد السفر وإغلاق المدارس، وأماكن العمل والملاعب والمسارح ومراكز التسوق، والبقاء في المنزل، وإلقاء التحية دون تماس، وإبعاد النفس جسديًا عن الآخرين. كان لها آثار اجتماعية، وثقافية، واقتصادية

خطيرة خاصة في الدول العربية متوسطة ومنخفضة الدخل، وتعاني في ذات الوقت من ارتفاع معدل الفقر والعمالة غير الرسمية، وانخفاض معدلات تغطية الضمان الاجتماعي.

بناء على ما سبق، تبلورت مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤل الرئيس الآتي:

" ما الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية؟ "

وسنحاول الإجابة على هذا التساؤل من التساؤلات والأهداف الآتية:

تساؤلات الدراسة:

١. هل الجائحة أدّت لقطع علاقاتك الاجتماعية المباشرة مع أقرانك وعائلتك؟
٢. هل الجائحة كشفت عن أهمية وحجم دور المرأة في مجتمعات الدراسة؟
٣. هل جائحة كورونا أدّت إلى توتر العلاقات الأسرية بسبب تزامن دراسة الأبناء وعمل الآباء في آنٍ واحد داخل المنزل؟
٤. هل الجائحة أدّت إلى زيادة صراع الأدوار بين أفراد الأسرة بسبب الحجر المنزلي؟
٥. هل جائحة كورونا أدّت إلى زيادة معدل الإنفاق الأسري خلال فترة الحجز المنزلي؟
٦. هل الجائحة أدّت إلى زيادة معدل الإنفاق على الفحوصات الطبية والمستلزمات الاحترازية منها؟
٧. هل أدّت الجائحة إلى فقدان بعض عوائل الأسر لوظائفهم خاصة القطاع الخاص؟

أهداف الدراسة:

وفي ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها تحددت أهدافها في الآتي:

١.التعرف على آثار الجائحة على شبكة العلاقات الاجتماعية المباشرة مع الأقران والعائلة.

2. الكشف عن أهمية وحجم دور المرأة في المجتمع مع جائحة كوفيد-١٩.

3. تحديد العوامل التي أدّت إلى زيادة صراع الأدوار بين أفراد الأسرة بسبب الحجر المنزلي.

5. الكشف عن دور جائحة كورونا في زيادة معدل الإنفاق الأسري خلال فترة الحجز المنزلي.

6.التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على فقد عوائل الأسر لوظائفهم.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها من خلال معالجتها لموضوع حيوي يتعلق بجائحة كورونا والآثار الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة لها وتأثيرها في الأسرة العربية، كما تستمد أهميتها أيضاً من كونها قد تكوّن الدراسة الأولى – في حدود علم الباحث- التي اهتمت بدراسة هذه القضية دراسة تطبيقية على الأسرة العربية في دول عربية مختلفة، فمعظم الدراسات التي اهتمت بدراسة جائحة كورونا انصب اهتمامها النظري والتطبيقي على المستوي المحلي. أمّا الدراسة الراهنة فقد اهتمت بدراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية

لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية. واهتمت بدراسة تصورات أرباب الأسر العربية عن تلك الآثار – وآرائهم المنبثقة من خبراتهم الحياتية ومعايشتهم للواقع– التي تهدد استقرار أسرهم، ومدى وعيهم بالتغيرات الاجتماعية والتداعيات الاقتصادية المصاحبة لجائحة كورونا بمجتمعهم.

وبناء على ذلك انطلقت الدراسة الراهنة من مبرر رئيس يتمركز حول: التداعيات والآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا وأثرها على الأسرة العربية كنظام اجتماعي.

ونظرًا لأن الأسرة العربية أضحت تعاني من تأثيرات جائحة كورونا ومخاطرها وآثارها الاجتماعية والاقتصادية المتعددة الواضحة، ومن ثَمَّ تبلورت أهمية دراستها، لمعرفة الآثار الاجتماعية والاقتصادية وحجم خطورتها ومدى تأثيرها على الأسرة العربية واستقرارها.

الإطار النظري للبحث:

توجد نظريات اجتماعية عديدة يمكن الاستعانة بها في تحليل وتفسير إشكالية الدراسة الراهنة، إلا أنّ الباحث اتّخذ من النظرية الاجتماعية الشكلية لـ"جورج زيمل" إطارا نظريا تحليليا لإشكالية الدراسة لسببين هما؛ الأول: تمثّل في محاولة الباحث لاختبار مقولات ومبادىء النظرية الشكلية تطبيقيًا. والثاني: رغبة الباحث في الابتعاد عن الصراع الأيدولوجي للنظريات الاجتماعية والوصول إلى نتائج محددة حول إشكالية الدراسة، ومدى صحة مقولات (جورج زيمل) التي أسست النظرية الشكلية وعلم الاجتماع الشكلي. فقد كان يعتقد أنّ علم الاجتماع الشكلي هو العلم الذي يدرس أشكال ومضامين العلاقات الاجتماعية في المجتمع، ورفض (زيمل) التفسيرات البايولوجية والعضوية التي قدمها (أوجست كونت) و(سبنسر) لدراسة المجتمع، ورفض أيضا التفسيرات المثالية للتطور التأريخي للمجتمع التي قدمها (هيجل) و(ماركس) و(تونيز)، وتبنى التفسيرات الشكلية للعلاقات الاجتماعية والظروف الموضوعية المؤدية إلى ظهور تلك العلاقات، كالعلاقة الرئاسية بين الرئيس والمرؤسين، والعلاقة الموضوعية، والذاتية، والمركزية واللامركزية، وعلاقة التعاون واللاتعاون (Coser, 1993, p. 177).

وظهرت النظرية الشكلية لأول مرة على يد (جورج زيمل) في مطلع القرن العشرين. وكان ظهورها مرتبطا بتحديد وظائف محددة ينبغي أن يقوم بها علم الاجتماع (Coser, 1993, p. 179). ألا وهي دراسة أشكال العلاقات الاجتماعية ومضامينها المتواجدة بين الأفراد وفي جميع المؤسسات الأسرية والتعليمية، والتربوية، والاقتصادية، والعسكرية، والسياسية، والدينية، وموجودة في عناصر المركب الثقافي، كالأخلاق، والقيم، والفنون، والتكنولوجيا. ووظيفة عالم الاجتماع دراستها دراسة تحليلية تفسيرية من ناحية أشكالها ومضامينها التي تنطوي على المصالح، والأهداف، والدوافع، والحاجات (Tenbruk,

(1985. وبناء على ذلك فقد ركّز الباحث على دراسة العلاقات بين الأسر مع جائحة كوفيد-١٩ وأثر تلك الجائحة على الأسرة والعلاقات الأسرية، مع التركيز على العلاقات الاجتماعية ومضامينها، وليس حركتها أو اتجاهها بينهما. وتتلخص أهم مبادئ النظرية الشكلية التي اختبرت تطبيقيا في الأفكار الآتية:

- رفضت التفسير العضوي للحياة الاجتماعية الذي قدمه (كونت) و(سبنسر)، والتفسير التأريخي المثالي أيضاً المقدم من (هيجل) و(ماركس) و(فيرناند تونيز)، مؤكدة على أهميه شبكة العلاقات الاجتماعية المعقدة الموجودة في نظم المجتمع وجميع مؤسساته التي من خلالها نستطيع تفسير الحياة الاجتماعية، ويتفق الباحث على أهمية دور شبكة العلاقات الاجتماعية في مواجهة الآثار الاجتماعية للجائحة.
- يرى (زيمل) أنّ شبكة العلاقات الاجتماعية تتشكل في المجتمع من ستة أشكال ثنائية؛ تتسم بالتناقض، وهذه الثنائيات هي: الرئاسية والمرؤسية، والمركزية واللامركزية، والخصوصية والعمومية، والتعاون والتنافس، والصراع والتوافق، والموضوعية والذاتية (Tenbruk, 1985)، ويؤكد الباحث صحة هذه المقولة، فكلما زادت التناقضات بين الأفراد في الأسرة، وبين الرؤساء والمرؤسين، كلّما زادت حدة الآثار الاجتماعية لكوفيد-١٩ على الأسرة في المجتمعات العربية.
- إنّ ثنائية العلاقات الاجتماعية في المجتمع لها أشكال مختلفة، كالخصوصية والعمومية، والتعاون والتنافس، والصراع والتوافق، والموضوعية والذاتية؛ ولها مضمون يتجسد في المصالح والغايات والأهداف والرغبات(Simmel, 1980) .
- لم تهتم النظرية الشكلية بدراسة مؤسسات المجتمع دراسة تفصيلية، كالمؤسسات التعليمية، الصحية، التربوية، الثقافية، الاقتصادية، والأسرية....إلخ، واهتمت بدراسة أشكال ومضامين العلاقات الاجتماعية المتواجدة في أو بين هذه المؤسسات (نيقولا، ١٩٨٣). ويؤكد الباحث على أهمية هذه المقولة وتوظيفها في الكشف عن شكل ومضمون العلاقات الاجتماعية بين مؤسسات الرعاية الصحية، والتعليمية بالمجتمعات العربية وبين أفراد وأسر المجتمع في ظل جائحة كوفيد- ١٩.

الإطار التصوري للدراسة:

تتضمن الدراسة عددا من المفاهيم نحددها على النحو الآتي:

١. الآثار الاجتماعية:

تعدّ الآثار الاجتماعية مرحلة من مراحل تفاقم الظواهر الاجتماعية ذات الطبيعة السلبية، أو هي مشكلة اجتماعية بلغت ذروة تعقيدها واتساع نطاقها، بحيث أصبحت تشكل خطورة تهدد كيان المجتمع.

وانطلاقاً مما سبق، ومراجعة بعض الأدبيات تبين وجود تعريفات متعددة ومتنوعة لمفهوم الآثار الاجتماعية، لكنها تتفق حول فكرة رئيسة هي أنّها تمثل تهديدات- تتفاوت في شدّتها- لخسائر تلحق برأس المال البشرى الذي يتمثل في البشر ذاتهم وخسائر أيضاً تلحق بالمجتمع، وبما يؤثر سلبا على حياة الأفراد ورفاهيتهم وأمنهم الاجتماعي (المعهد العربي للتخطيط،٢٠١٥: ص٤-٥). ويعرفها رامي وأشرف: بأنّها هي كلّ شيء يمكن أن يشكل تهديداً ماديا أو معنوياً بشكل مباشر أو غير مباشر على أمن الفرد والمجتمع (رامي وأشرف،٢٠١٦: ص٥).

بناء على ما سبق يرى الباحث أنَّ الآثار الاجتماعية: هي كلّ ما من شأنه أن يؤثر سلبا على تحقيق الأهداف العامة للأفراد والمجتمع، والممتلكات، وقد تكوّن انعكاساً لأحداث سيئة غير متوقعة، ترتفع بسببها نسبةُ عدمِ اليقين لدى الأفراد، أو قد تكون ناتجةً عن أفعال وممارساتٍ وسلوكياتٍ تؤدي مباشرة إلى الخطر.

ويتضح من هذا التعريف أنّ إدراك الآثار يعدّ أمرًا نسبيًّا يختلف من سياق ثقافي واجتماعي إلى آخر، كما أنّ التعامل مع الآثار يتحدد بعدّة عوامل أهمها: تدقيق المعلومات بشفافية، والإدارة الرشيدة، وتوزيع الأدوار بين مختلف الفاعلين (حكومات، منظمات المجتمع المدني، القطاع الخاص).

٢. جائحة Pandemic :

تعرّف الجائحة في معجم المعاني الجامع، جاَئِحة: اسم، وجمعها: جائحات أو جوائحُ. وأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ: بمعنى بَلِيَّةٌ، تَهْلُكَةٌ، أو جائِح: اسم فاعل مِن جَاحَ أي أَهْلَكَ الجَائِحُ النَّبَاتَ وَالزَّرْعَ وَالأَشْجَارَ (معجم المعاني الجامع، ٢٠٢٠). أو تحدث عندما ينتشر الوباء إلى عدّة بلدان أو قارّات وتؤدي إلى إصابة عدد كبير من السكان (ملكاوي، ٢٠٢٠).

٣. كورونا (كوفيد-١٩):

كوفيد-١٩ مرض معدي يسببه فيروس كورونا سارس -٢، وهو أحد العوامل المُمْرضة التي تصيب الجهاز التنفسي. واكتشفت منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس الجديد لأول مرة من خلال الحالات التي حدثت في (يوهان) بجمهورية الصين الشعبية في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر 2019 (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠). وبدأت تعيش الدول بشعوبها خوفا كبيرا من الإصابة بفيروس كوفيد ١٩ لأنّه يختلف في نمط الانتشار عن الفيروسات التاجية السابقة التي تصيب الجهاز التنفسي. وما يسببه من أمراض متنوعة للإنسان كالزكام/نزلات البرد العادية، ومتلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسي (MERS-CoV)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارسSARS-COV) ويعدّ فيروس كورونا المستجد (سارس ٢-SARS-CoV)، سلالة جديدة لم يسبق تحديدها وإصابتها للبشر من

قبل. وأعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية، فيروس كورونا ٢ المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS-CoV-2) اسما رسميا للفيروس الجديد في ١١ فبراير ٢٠٢٠. واختير هذا الاسم لارتباط الفيروس جينيا بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام ٢٠٠٣. وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة العالمية أنّ "كوفيد-١٩" هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي يسببه هذا الفيروس (ملكاوي، ٢٠٢٠).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الاسلوب الوصفي التحليلي واسلوب المسح الاجتماعي بالعيّنة العشوائية باعتبارهما أنسب الأساليب المنهجية في دراسة ووصف العَلاقة التفاعلية بين جائحة كورونا والاستقرار الأسري ومن ثَمَّ معرفة الآثار الاجتماعية الثقافية الناتجة عن تلك العلاقة، هذا فضلا عن استخدام الأسلوب الكميّ لمعرفة الآثار الاجتماعية الثقافية الناتجة عن تلك العلاقة؛ عن طريق القياس الرياضي لتقديم وصف تحليلي سوسيولوجي أكثر دقة لهذه الإشكالية، والكشف عن حجم الآثار والأضرار الاجتماعية الناتجة عن جائحة كورونا على الأسرة العربية.

٢. مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من أرباب الأسر بغض النظر عن النوع، ومن فئات اجتماعية مختلفة، وأن تمثل هذه الفئات مستويات تعليمية وثقافية واقتصادية متعددة من الأسر العربية.

٣. عيّنة الدراسة:

عيّنة عشوائية حجمها (٥٠٨) مفردة، ويشترط لتعبئة الاستبانة أن يكون رب/ة أسرة، وتم نشر رابط الاستبانة ألكترونياً عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب) و(الإيمل) ومساعدة الزملاء في بعض الدول العربية، مثل مصر، الإمارات العربية، وسلطنة عُمان، وبلغ عدد الاستجابات (٦٥٩)، وبعد فرز وتصنيف الاستبانات بلغ عدد الاستبانات الصحيحة الجاهزة للتحليل الإحصائي (٥٠٩) استبانة، والفاقد (١٥٠) استبانة، ولهذا أصبحت عيّنة الدراسة (٥٠٨)، والجدول (١) يبين الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

جدول(١) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

م	المتغير	الفئة	ك (ن=٥٠٨)	النسبة
1	**النوع**	ذكر	٢٤٠	%٤٧,٢
		أنثى	٢٦٨	%٥٢,٨
2	**العمر**	اقل من ٢٥ عام	٢٠٤	%٤٠,٢
		من ٢٥- ٣٥	١٢٣	%٢٤,٢

		من ٣٦- ٤٥ عام	١٣١	%٢٥,٨
		من ٤٦- ٥٥عام	٤٧	%٩,٣
		من ٥٦ فأكثر	٣	%٠,٦
٣	**الدخل الشهري بالدولار**	أقل من ١٠٠ دولار	١١٢	%٢٢
		من ١٠٠- ٢٠٠	١٢	%٢,٤
		من ٢٠١- ٣٠٠	٧	%١,٤
		من ٣٠١- ٥٠٠	١٥	%٣
		من٥٠١- ١٠٠٠	٦٢	%١٢,٢
		من ١٠٠٠ فأكثر	٣٠٠	%٥٩,١
4	**الحالة التعليمية**	أمي	٥	%%١
		اعدادي	٦	%١,٢
		ثانوي	٦٧	%١٣,٢
		جامعي	٦٥,٧	%٣٣٤
		مابعد الجامعي	٩٦	%١٨,٩
5	**الجنسية**	الإمارات العربية	٣٠٦	%٦٠,٢
		سلطنة عُمان	١٣٥	%٢٦,٦
		مصر	٦٧	%١٣,٢
6	**نوع السكن**	تمليك	456	%89.8
		ايجار	52	%10.2
7	**عدد الغرف**	أقل من ٣ غرف	89	%17.7
		من ٣- ٦ غرف	419	%82.2
	العمل	أعمل	308	%60.6
		لا أعمل	200	%39.4
8	**جهة العمل**	حكومي	٢٥٣	%٨٢
	ن= ٣٠٨	خاص	40	%١٣
		حر	15	%5
9	**عدد أفراد الأسرة**	اقل من ٤ أفراد	76	%15
		من ٤-٦ أفراد	204	%40.2
		من ٦ فأكثر	228	%44.9
10	**توزيع الأبناء في المراحل التعليمية**	حضانة	187	%36.8
		ابتدائي	262	%51.6
		إعدادي	191	%37.6
		ثانوي	196	%38.6
		جامعي	217	%42.7

٤. أداة الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، تمَّ تصميم الاستبانة اعتماداً على الأدبيات ذات العلاقة، وعلى الدراسات السابقة كدراسة (بيومي،٢٠٢١)، ودراسة (محمود، ٢٠٢٠)، ودراسة(عدلي،٢٠٢٠)، ودراسة (زُهري، ٢٠٢٠)، ودراسة (كمال، ٢٠٢٠)، ودراسة (عزب و غنام، ٢٠٢٠) ودراسة (رمضان ، ٢٠٢٠)، وتكوّنت من جزأين: الأول تضمن عشر أسئلة للكشف عن الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة، من حيث السن، والمستوى التعليمي، والحالة العملية، وعدد الأبناء، ونوع المسكن، والدخل الشهري، ومما لا شك فيه أنّ بعض هذه المتغيرات ستسهم بفاعلية في وصف مفصّل ودقيق لعينة الدراسة. والجزء الثاني تكون من محاور الاستبانة مكون من (٢١) فقرة تعرفنا منها على الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لجائحة كورونا على الأسرة.

٥. صدق وثبات الأداة:

عُرضت صحيفة الإستبانة في شكلها الأولي على (٦) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص للتأكد من ملائمة الفقرات البالغ عددها (٣٠) فقرة قبل التحكيم، وأصبح (٢١) بعد التحكيم، لقياس محاور الدراسة؛ كما هو موضح في الملحق. ثم طبق الباحث الاتساق الداخلي لأقسام المقياس، فكانت معاملات ارتباط بيرسون دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يشير إلى صدق المقياس لما أعدّ له. وللتحقق من ثبات الأداة فقد استخدم الباحث معامل "ألفا كرونباخ" للمقياس ككلّ ولكلّ قسم من أقسام المقياس للتأكد من ثبات المقياس، وأكّدت معاملات كرونباخ صلاحية المقياس للاستخدام لما أُعدّ له، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) معاملات ثبات محوري الدراسة حسب معامل ألفا كرونباخ

أقسام المقياس	أرقام العبارات	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الأول- الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا	١-١٥	١٥	٠,٨٧
الثاني- الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا	١-٦	٦	٠,٨٠
الأداة ككل		٢١	٠,٨٥

٦. المعالجات الاحصائية:

لتحليل المعلومات التي تمّ جمعها والإجابة على تساؤلات الدراسة، وتحقيق أهدافها، تمّ استخدام العديد من الأساليب الإحصائية الملائمة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، مثل:

١.تمّ فرز الإستبانات، وترميز وتكويد البيانات، وإعطاء كلّ إجابة قيمة رقمية، كما هو موضح في:

جدول(٣) يوضح قيمة كلّ بديل بالدرجات

البديل	أوافق بشدة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١
درجة التأثير	آثار بدرجة كبيرة	آثار كبيرة	الى حد ما توجد آثار	آثار منخفضة	آثار منخفضة جدا

٢.تمّ ترميز وتكويد البيانات وإدخالها على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS)، للإجابة عن تساؤلات الدراسة، تمّ استخدام المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقوة النسبية، ومستوى الدلالة Sig، ومعامل الارتباط، والتكرارات، والنسب المئوية.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

١- النتائج المتعلقة بالآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على الأسرة بالمجتمعات العربية:

أ. للإجابة عن تساؤلات الدراسة الفرعية التالية: "هل الجائحة أدّت قطع علاقاتك الاجتماعية المباشرة مع أقرانك وعائلتك؟، هل الجائحة كشفت عن أهمية وحجم دور المرأة في مجتمعات الدراسة؟ هل جائحة كورونا أدّت إلى توتر العلاقات الأسرية بسبب تزامن دراسة الأبناء وعمل الآباء في آنٍ واحد داخل المنزل؟ هل الجائحة أدّت إلى زيادة صراع الأدوار بين أفراد الأسرة بسبب الحجر المنزلي؟" تمّ استخدام الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، لاستجابات أفراد عيّنة الدراسة حول الآثار الاجتماعية، والاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية. كما هو موضح في الجدول (٤) الآتي:

جدول(٤) الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية

م	الفقرات	الرتبة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
١	أدّى الحظر مع جائحة كورونا إلى قطع علاقاتي الاجتماعية المباشرة مع الأهل والعائلة.	١٤	508	2.99	1.276	إلى حد ما
٢	أدّت جائحة كورونا إلى قطع علاقاتي الاجتماعية المباشرة مع الأصدقاء.	١١	508	3.33	1.228	إلى حد ما
٣	تواصلي الاجتماعي المباشر مع الأهل والعائلة قبل كورونا كان محدودا.	١٥	508	2.44	1.260	غير مؤثر
٤	كنت اتواصل مع الأهل والاصدقاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي قبل كورونا.	١٢	508	3.32	1.232	إلى حد ما
٥	أدّت جائحة كورونا إلى زيادة صراع الأدوار بسبب تزامن وقت العمل مع تعليم الأبناء عن بعد داخل المنزل.	١٠	508	3.44	1.229	مؤثر إلى حد ما

٦	أدّت جائحة كورونا إلى زيادة توتر العلاقات بين أفراد أسرتي بسبب تزامن وقت عمل الآباء والأمهات مع تعليم الأبناء عن بعد داخل المنزل.	١٣	508	3.24	1.243	مؤثر إلى حد ما
٧	أدّت جائحة كورونا إلى زيادة علاقات الترابط والتسامح والتساند بين أفراد أسرتي .	6	508	3.77	1.046	مؤثر
٨	أدّت جائحة كورونا إلى تعاون وتساند أفراد أسرتي في الأدوار والأعمال المختلفة.	3	508	3.89	.992	مؤثر
٩	أدّت جائحة كورونا إلى معرفة أفراد أسرتي بأهمية القيام بواجباتهم.	4	508	3.87	1.006	مؤثر
١٠	كشفت جائحة كورونا عن حجم وأهمية دور المرأة (الأم) في المنزل.	1	508	4.05	1.057	مؤثر بشدة
١١	أدّت جائحة كورونا إلى تكامل الأدوار بين أفراد أسرتي خاصة مع الأبناء في القيام بدورهم في عملية التعليم عن بُعد داخل المنزل.	5	508	3.81	1.009	مؤثر
١٢	أدّت جائحة كورونا إلى تكامل الأدوار بين الزوج والزوجة داخل المنزل خاصة الأعمال المنزلية. (مساعدة الزوجة في أعمال المنزل).	٧	508	3.60	1.192	مؤثر
١٣	اصبح كثير من الأزواج أكثر تقبلا للقيام ببعض الأعمال التقليدية التي تقوم بها الزوجة بمفردها (الأم) مثل الطهي والنظافة وغسيل الملابس وغيرها أثناء فترة الحظر المنزلي.	٨	508	3.49	1.194	مؤثر إلى حد ما
١٤	بسبب جائحة كورونا ازداد عمل وواجبات الزوجة (الأم)، وأصبح ذلك يستغرق كثيرا من وقتها مما أدّى إلى زيادة معدل التوتر عند الزوجة.	٩	508	3.48	1.199	مؤثر إلى حد ما
١٥	اثر الحظر المنزلي لجائحة كورونا إيجابيا علي أهمية الأسرة كحاضنة أساسية يستمد منها أفرادها العطف والمودة والأنس.	2	508	3.92	1.092	مؤثر
	الوسط الحسابي العام للآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على الأسرة.		٥٠٨	٣,٥١٠	1.263	مؤثر

من الجدول (٤) يتضح الآتي:

- إنّ الوسط الحسابي العام للآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على الأسرة بلغ (٣,٥١٠)، وبانحراف معياري (1.263)، وكانت قيمة الوسط الحسابي لجميع فقرات المحور(مؤثرة)، أي أنّ جائحة كورونا أدّت إلى زيادة حجم الآثار الاجتماعية على الأسرة في مجتمعات الدراسة.

- جاءت الفقرة رقم (١٠)" كشفت جائحة كورونا عن حجم وأهمية دور المرأة (الأم) في المنزل." في المرتبة الأولى بوسط حسابي (٤,٠٥) وبانحراف معياري (1.057)، وكانت درجة الوسط مؤثرة. وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (١٥)، وفي المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (٣) بوسط حسابي (2.44) وبانحراف معياري (1.260).
- اتفقت نتائج هذا المحور مع دراسات كلّ من (بيومي،٢٠٢١)، ودراسة (محمود، ٢٠٢٠)، ودراسة (عدلي،٢٠٢٠)، ودراسة (زُهري، ٢٠٢٠)، على زيادة وتضخم حجم الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية، وقد أثّر ذلك على استقرارها.

٢- النتائج المتعلقة بالآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة بالمجتمعات العربية:

أ. للإجابة عن تساؤلات الدراسة الفرعية التالية: " هل جائحة كورونا أدّت إلى زيادة معدل الإنفاق الأسري خلال فترة الحجز المنزلي؟ هل الجائحة أدّت إلى زيادة معدل الإنفاق على الفحوصات الطبية والمستلزمات الاحترازية منها؟ هل أدّت الجائحة إلى فقد بعض عوائل الأسر لوظائفهم خاصة في القطاع الخاص؟" تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري، لاستجابات أفراد عينة الدراسة؛ حول الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية. كما هو موضح في الجدول (٥) الآتي:

جدول (٥) الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية

م	الفقرات	الرتبة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
١	أدت جائحة كورونا إلى زيادة الانفاق الأسري في شراء الأجهزة والبرامج الإليكترونية خلال فترة الحجز المنزلي.	٣	508	3.57	1.222	مؤثر
٢	أدي اغلاق المولات والمحلات التجارية الي تقليل الصرف علي الملابس والأشياء الأخرى التي كنا نشتريها رغم عدم ضروريتها لنا.	٢	508	3.70	1.180	مؤثر
٣	أدت جائحة كورونا إلى زيادة معدل الإنفاق على شراء المستلزمات الطبية والمعمقات الاحترازية من فيروس كورونا.	١	508	3.74	1.142	مؤثر
٤	أدّت جائحة كورونا إلى انخفاض معدل الإنفاق والإستهلاك للأسرة.	٦	508	3.19	1.263	إلى حد ما
٥	أدّت جائحة كورونا إلى فقد بعض عوائل الأسر لوظائفهم خاصة القطاع الخاص.	٥	508	3.51	1.124	مؤثر
٦	أدّت جائحة كورونا إلى ارتفاع معدل انفاق الأبناء على شراء الألعاب الإليكترونية.	٤	508	3.36	1.207	إلى حد ما
	الوسط الحسابي العام للآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة.		٥٠٨	٣,٥١٠	1.263	مؤثر

من الجدول(٥) يتضح الآتي:

- إنّ الوسط الحسابي العام للآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة بلغ (٣,٥١٠)، وبانحراف معياري(1.263)، وكانت قيمة الوسط الحسابي لجميع فقرات المحور(مؤثرة)، أي أنّ جائحة كورونا أدّت إلى زيادة حجم الآثار الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة في مجتمعات الدراسة.
- جاءت الفقرة رقم (٣)" أدّت جائحة كورونا إلى زيادة معدل الإنفاق على شراء المستلزمات الطبية، والمعمقات الاحترازية من فيروس كورونا." في المرتبة الأولى بوسط حسابي (٣,٧٤) وبانحراف معياري(1.142)، وكانت درجة الوسط مؤثرة. وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (2)، وفي المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (4) بوسط حسابي(3.19) وبانحراف معياري (1.263). وكانت درجة الوسط مؤثرة.
- اتفقت نتائج هذا المحور مع دراسات كلّ من (كمال، ٢٠٢٠)، ودراسة (عزب و غنام، ٢٠٢٠) ودراسة (رمضان ، ٢٠٢٠)، على زيادة وتضخم حجم الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية، وأثر ذلك على دخلها الاقتصادي الشهري، وعلى معدل الإنفاق والادخار بالسلبي.

٣- النتائج المتعلقة بالتساؤل الرئيس والعلاقة بين متغيرات الدراسة:

أ. **وللإجابة عن التساؤل الرئيس:** " ما الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ على الأسرة في المجتمعات العربية؟"، تمّ استخدام معامل الارتباط ومعامل التحديد، واختبار معنوية الانحدار باستخدام جدول تحليل التباين (ANOVA)، ومعامل الانحدار المتعدد؛ لاستجابات أفراد عينة الدراسة؛ حول الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا بمجتمع الدراسة. كما هو موضح في الجدول (٦) الآتي:

جدول(٦) معامل الارتباط ومعامل التحديد

معامل الارتباط	معامل التحديد
.633	.400

من جدول (٦) يتضح أنّ هناك ارتباطا قويا بين متغيرات البيئة الاقتصادية، والبيئة الاجتماعية لجائحة كورونا، حيث إنّ قيمة معامل الارتباط تساوي ٦٣,٣%،، كما يوضح الجدول أنّ متغيرات البيئة الاقتصادية التي اصطحبتها جائحة كورونا تفسر ٤٠%، من التغيّر في الاضطرابات، والآثار الاجتماعية للأسرة العربية بمجتمعات الدراسة، حيث إنّ قيمة معامل التحديد تساوي ٤٠%.

جدول ٧ اختبار معنوية الانحدار باستخدام جدول تحليل التباين (ANOVA)

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	المعنوية
الانحدار	85.751	1	85.751	337.962	.000
البواقي	128.388	506	254		
المجموع	214.139	507			

من جدول (٧) يتضح أنّ تأثير متغيرات الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا ، ذات تأثير معنوي على زيادة الاضطرابات والآثار الاجتماعية لجائحة كوفيد-١٩ حيث إنّ قيمة F 337.962، وبمستوى معنوية يقلّ عن ١%، وبالتالي فإنّ تأثير المتغيرات والتداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ على زيادة الاضطرابات والآثار الاجتماعية في الأسرة العربية هو تأثير حقيقي ومعنوي، ولا يرجع للصدفة.

جدول (٨)

معامل الانحدار المتعدد لتأثير الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الآثار الاجتماعية.

	معامل الانحدار β	قيمة T	المعنوية	حالة الفرض	الاتجاه
الثابت الاحصائي	١,٥٣٩	14.057	.000		
العوامل الاقتصادية	.561	18.384	.000	تم قبول فرض الدراسة	تأثير طردي

من جدول (٨) يتضح أنّ التداعيات الاقتصادية المصاحبة لجائحة كوفيد-١٩ لها تأثير معنوي على زيادة حجم الاضطرابات، والآثار الاجتماعية على الأسر في المجتمعات العربية، حيث إنّ قيمة معامل الانحدار تساوي .561 ، وبمستوى معنوية أقلّ من 0.01، وذلك يعني قبول صحة فرض الدراسة القائل " إنّ تداعيات كوفيد- ١٩ الاقتصادية ستكون طويلة المدى، وستؤدي إلى زيادة حجم الاضطرابات والآثار الاجتماعية في المجتمعات العربية، ولاسيّما على الفئات الاجتماعية الأكثر فقراً خاصة فئة الأطفال والشباب والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة".

مناقشة النتائج:

أ. فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية:

توصلت الدراسة الراهنة إلى أنّ الآثار الاجتماعية، والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ على الأسرة العربية حجمها كبير، وتداعياتها كثيرة، وستستمر لفترة طويلة المدى، وقياسها كميا ليس أمراً يسيرا عند بعض الدول العربية، خاصة دول شمال العالم العربي؛ لأسباب عديدة

أهمها عدم توافر البنية الرقمية، وقواعد البيانات الصحيحة في تلك الدول. وأنّ تأثير المتغيّرات، والتداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ على زيادة الاضطرابات، والآثار الاجتماعية على الأسرة العربية هو تأثير حقيقي ومعنوي ولا يرجع للصدفة، وتبيّن ذلك من استجابات عينة الدراسة بالفقرات المرتبطة بالتساؤل" هل الجائحة أدّت قطع علاقاتك الاجتماعية المباشرة مع أقرانك وعائلتك؟"، فكان اتجاه الاستجابات نحو مؤثرة إلى حد ما؛ بينما كانت الاستجابات نحو: مؤثرة بشدّة بالفقرات المرتبطة بالتساؤل" هل جائحة كورونا أدّت إلى توتر العلاقات الأسرية بسبب تزامن دراسة الأبناء وعمل الآباء في آنٍ واحد داخل المنزل؟ والتساؤل هل الجائحة أدّت إلى زيادة صراع الأدوار بين أفراد الأسرة بسبب الحجر المنزلي؟" بوسط حسابي ٣,٤٤، وانحراف معياري ١,٢٢٩، وتوصلت الدراسة إلى أنّ العلاقة طردية بين التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا، وبين الاضطرابات والآثار الاجتماعية على الأسرة العربية، كلّما زادت الاضطرابات والتأثيرات الاقتصادية زادت الاضطرابات الاجتماعية للجائحة على الأسرة في المجتمعات العربية.

كما كشفت نتائج الدراسة عن الحجم الحقيقي لدور المرأة العربية في الأزمات والكوارث، وتبيّن ذلك من استجابات عينة الدراسة بالفقرات المرتبطة بالتساؤل "هل الجائحة كشفت عن أهمية وحجم دور المرأة في مجتمعات الدراسة؟" احتلت الفقرات المرتبة الأولى والثانية بوسط حسابي ٤,٠٥، وانحراف معياري ١,٠٥٧، وتوصلت الدراسة من هذه النتائج إلى أنّ الكثير من الرجال أرباب الأسر أعادوا النظر في معاملتهم مع زوجاتهم في ظلّ جائحة كورونا بعد ما تبين للرجال القيمة الحقيقية للدور الأساسي للزوجة في مجتمعات الدراسة، ومدى حجم العبء والمسؤولية التي تقوم بها المرأة في الأسرة العربية، وهذا يعدّ من أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج مرتبطة بالآثار الاجتماعية لجائحة كورونا أنّها جعلت الرجل أو الزوج العربي ينظر لزوجته نظرة احترام وتقدير خاصة في المجتمعات التي تسيطر عليها الثقافة الذكورية.

ب. فيما يتعلق بالآثار الاقتصادية:

كشفت الدراسة الراهنة عن الآثار والتداعيات الاقتصادية المصاحبة لجائحة كورونا ومدى تأثيرها في الجوانب الاجتماعية للأسرة في المجتمعات العربية، وتوصلت الدراسة إلى أنّ تداعيات المخاطر الاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة العربية أخطر من المخاطر الاجتماعية، وأنّ الأولى تسبب في حدوث الثانية وبشكلٍ قوي، كما توصلت الدراسة إلى أنّ أهم التداعيات والآثار الاقتصادية لجائحة كورونا أدّت إلى زيادة معدل الإنفاق لدى الأسرة على شراء المستلزمات الطبية والمعقمات الاحترازية، عبء اقتصادي اضافي خاصة مع الأسر والفئات الاجتماعية محدودة الدخل، وذوي الدخل المتوسط. واحتلت الرتبة الأولى

بوسط حسابي ٣,٧٤، وانحراف معياري١,١٤٢، إضافة إلى ذلك أدّت جائحة كورونا إلى فقد بعض عوائل الأسر لوظائفهم واحتلت الرتبة الخامسة بوسط حسابي ٣,٥١، وانحراف معياري ١,١٢٤، خاصة في قطاعات السياحة، والنقل، والتعليم الخاص، وعمال المهن الحرفية.....إلخ، وترتب على ذلك مشكلات اجتماعية واضطرابات في العلاقات الأسرية بين جميع أفراد الأسر بمجتمعات الدراسة.

سابعاً- استخلاصات الدراسة ومقترحاتها:

١. **الاستخلاصات:**

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج توضح الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة العربية، نذكر منها:

- إنّ انتشار جائحة كورونا وتأثيراتها المتباينة لم يتجاوز بضعة أشهر دون تمهيد، الأمر الذي جعل النظم الصحية بالمجتمعات العربية تقف عاجزة بسبب عدم القدرة، وضعف الكفاءة، وعدم الجاهزية لمواجهة الكوارث الصحية (تكشف المؤسسات الصحية خاصة في الدول ذات الدخل المنخفض)، إضافة إلى ذلك كثرة وتنوع التداعيات الصحية التي اصطحبتها الجائحة، أبرزها عدم توافر اللقاح الخاص بفيروس كوفيد-١٩، عدم توافر الأسرة في العناية المركزة، العجز الكامل أمام زيادة عدد المصابين، وعدم توافر غرف العناية والمستشفيات المؤهلة لعلاج المصابين، عدا دول قليلة استطاعت مواجهة الجائحة منها على سبيل المثال مصر، والإمارات العربية، والمملكة العربية السعودية.
- لعبت شبكة العلاقات الاجتماعية الموجودة في النظم الاجتماعية بالمجتمعات العربية؛ وما تتسم به من ثنائيات دوراً أساسيا في مواجهة وتخفيف الآثار الاجتماعية والاقتصادية للجائحة.
- إنّ ثنائية العلاقات الاجتماعية في مجتمعات الدراسة لها أشكال مختلفة كالخصوصية والعمومية، والتعاون والتنافس، والصراع والتوافق، والموضوعية والذاتية؛ ولها مضمون يتجسد في المصالح والغايات والأهداف والرغبات (Simmel, 1980) . وظهرت هذه الثنائيات بوضوح في ظل جائحة كورونا سواء في المؤسسات أم على مستوى الأسرة في المجتمعات العربية.
- إذا كانت النظرية الشكلية لم تهتم بدراسة مؤسسات المجتمع دراسة تفصيلية، كالمؤسسات التعليمية، والتربوية، والثقافية، والاقتصادية، والأسرية....إلخ، واهتمت بدراسة أشكال ومضامين العلاقات الاجتماعية المتواجدة في أو بين هذه المؤسسات (نيقولا، ١٩٨٣). وتؤكد الدراسة على أهمية هذه المقولة، فقد لعبت العلاقات الاجتماعية بين مؤسسات

الرعاية الصحية والتعليمية بالمجتمعات العربية، وبين أفراد وأسر المجتمع دوراً كبيرًا في مواجهة الآثار الاجتماعية، والاقتصادية لجائحة كورونا.

– تراجع قيم التواصل والزيارات القرابية المباشرة، واستبدال جزء كبير منها بوسائل التواصل الاجتماعي الألكترونية، خوفا من الإصابة بفيروس كورونا، ولا ريب أنّ هذا سيؤثر سلبا على التماسك الاجتماعي العام وشبكة العلاقات الاجتماعية في الأسرة العربية مستقبلا.

– من جدول (٨) يتضح وجود ارتباط طردي بين المتغيرات والتداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا وبين الاضطرابات، والتداعيات الاجتماعية في الأسرة العربية.

– إنّ نمط الحياة الاجتماعية للأسرة العربية شهد عملية تحول سريع من نمط حياة المجتمع الواقعي وعلاقات الوجه للوجه إلى نمط حياة البيئة الرقمية والتواصل افتراضيا عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٢. المقترحات:

١. بناء البيئة الرقمية ودورها في التمكين الصحي للأسرة العربية.

٢. تداعيات البيئة الرقمية المصاحبة لجائحة كوفيد–١٩ وأثرها على منظومة التعليم في المجتمعات العربية.

٣. التداعيات الثقافية لجائحة كوفيد–١٩ وأثرها على قيم الأسرة العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

أحمد حجازي، وأمل حسن. (٢٠١١). الثقافة الأليكترونية في ظل مجتمع المعرفة تحليل سيسولوجي حول استخدام الشباب لشبكة الإنترنت والمدونات. المجلة العربية لعلم الاجتماع، ٨، ٣٥–٦٠.

أحمد عزب، و علا غنام. (٢٠٢٠). السياسات الصحية الوقائية ومواجهة أزمة فيروس كورونا. مجلة الديموقراطية(٧٨)، ٤٠–٥٥.

أيمن زُهري. (٢٠٢٠). الحراك البشري في زمن الكورونا: حالة مصر. مجلة الديموقراطية، ٢٠–٢٥.

تيماشيف نيقولا. (١٩٨٣). نظرية علم الاجتماع. (محمود عوده، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.

جلبى على. (٢٠٠٥). المجتمع والثقافة الشخصية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

حسين رامى وجميل أشرف. (٢٠١٦). الآثار والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتهما من منظور التربية الإسلامية. مجلة النجاح للأبحاث–ب (العلوم الإنسانية)، ٣٠(٧). (ص ١٣٥٥–١٣٧٨).

حنان عيسى ملكاوي. (٢٠٢٠). تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي. نشرية الألكسو العلمية، ٢، ٧–٩.

خالد عبد الرسول. (٢ ابريل، ٢٠٢١). ١٠ آثار اجتماعية واقتصادية كبرى نتجت عن جائحة كورونا طبقا لصندوق النقد. تاريخ الاسترداد ١ يونيو، ٢٠٢١، من جريدة الوطن: https://www.elwatannews.com/news/details/5411564

علي المكاوي. (٢٠٠٠). التراث الشعبي العُماني في عُمان دراسة مسحية شاملة. القاهرة: هجر للنشر والتوزيع.

محمد بيومي. (٢٠٢١ أ). التعلم عن بعد وأثره على الاستقرار الأسري في ظل جائحة كوفيد-١٩ دراسة في ضوء النظرية الشكلية على عينة من أسر إمارة الشارقة. مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة الفيوم، مجلد١٣ عدد(٢)، ص ص١٣٢١-١٣٧٤.

محمد بيومي. (٢٠٢١ ب). التعلم عن بعد وأثره على الاستقرار الأسري في ظل جائحة كوفيد-١٩ دراسة في ضوء النظرية الشكلية على عينة من أسر إمارة الشارقة. مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة الفيوم، مجلد١٣ عدد(٢)، ص ص١٣٢١-١٣٧٤.

محمد رمضان . (٢٠٢٠). وباء كورونا وأسئلة الاقتصاد في الدول النامية. مجلة الديموقراطية(٧٨)، ٨٠-٩٥.

مريم محمود. (٢٠٢٠). تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد. مجلة الديموقراطية(٧٩)، ٦١-٧٢.

مصطفى كمال. (٢٠٢٠). كورونا بين القدرة على المجابهة والتأثير على السياسة والاقتصاد. مجلة الديموقراطية(٧٨)، ١٣٠-١٤٠.

معجم المعاني الجامع. (Friday November, 2020). تعريف و معنى جائحة في معجم المعاني الجامع. تم الاسترداد من:

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-/ar/%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9/

المعهد العربى للتخطيط بالكويت، (٢٠١٥). الآثار الاجتماعية. جسر التنمية، العدد (١٢٤). ص ٤-٥

المكاوى على. (٢٠٠٠). التراث الشعبي العُماني. تحرير: أحمد زايد، عُمان دراسة مسحية شاملة.(ص ٤٠٥-٤٣٥). القاهرة: هجر للنشر والتوزيع.

منظمة الصحة العالمية. (Monday November 2, 2020). تم الاسترداد من مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩): https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19

هويدا عدلي. (٢٠٢٠). الحماية الاجتماعية للفئات المتضررة من كوفيد-١٩. مجلة الديموقراطية، ١٥٠-١٧٠.

Armitage, R., & Nellums, L. B. (2020, May 7). *Considering inequalities in the school closure. response to COVID-19. The Lancet, 8, e644.*

Coser, L. (1993). *Masters of Sociology Thought.* New York: Harcourt Brace Jovanvich.

Education Cannot Wait. (2020, April 23). *COVID-19 and Education in Emergencies*. Retrieved MAr 14, 2021, from https://bit.ly/3e8NY1H

Georgieva, K. (2020, March 27). *International Monetar FUND*. Retrieved Apr 4, 2021, from Opening Remarks at a Press Briefing by Kristalina Georgieva following a Conference Call of the International Monetary and Financial Committee (IMFC): https://www.imf.org/en/News/Articles/2020/03/27/sp032720-opening-remarks-at-press-briefing-following-imfc-conference-call

ILO. (2020, April 29). Retrieved May 12, 2021, from ILO Monitor:COVID-19 and the world of work. Third edition: https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/@dgreports/@dcomm/documents/briefingnote/wcms_743146.pdf

ILO. (2020a, March 18). *COVID-19 and the world of work Impact and policy responses. ILO Monitor 1st - Edition.*

ILO. (2020b, April 7). Retrieved from COVID-19 and the world of work Updated estimates and analysis. ILO - .Monitor 2nd Edition.

ILO. (2020c, April 29). *COVID-19 and the world of work Updated estimates and analysis. ILO - .Monitor 3rd Edition*.

Simmel, G. (1980). *The Sociology of Georg Simmel.* (K. H. Wolff, Ed.) New York: the Free Press.

Tenbruk, F. (1985). Formal Sociology. In G. S. Lewis A. Coser ed.. New Jersey: Prentice- Hall.

The World Bank. (2020, April 22). Retrieved from World Bank Predicts Sharpest Decline of Remittances in Recent History: https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/04/22/world-bank-predicts-sharpest-decline-of-remittances-in-recent-history

UN. (2020, April 8). *UN News*. Retrieved Jun 3, 2021, from COVID-19: impact could cause equivalent of 195 million job losses, says ILO chief: https://news.un.org/en/story/2020/04/1061322

UNDESA. (2020, May 4). *Department of Economic and Social Affairs*. Retrieved June 5, 2021, from United Nations: https://www.un.org/development/desa/dspd/world-social-report/2020-2.html

UNESCO. (2020a, May 4). *Empowering students with disabilities during the COVID-19 crisis*. Retrieved Mar 14, 2021, from https://bangkok.unesco.org/content/empowering-students-disabilities-during-covid-19-crisis

UNESCO. (2020c, May 13). Retrieved from National learning platforms and tools: https://bit.ly/3eaq6ed

WHO. (2021, June 3). *Weekly epidemiological update on COVID-19 - 1 June 2021*. Retrieved June 1, 2021, from World Health Organization: https://www.who.int/publications/m/item/weekly-epidemiological-update-on-covid-19---1-june-2021